



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

ألكسندر دوغين: العقل الذي يفكر به بوتين ؟

قسم الابحاث

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة ٢٠١٥م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويسعى أيضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الإلتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، الإدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org

ألكسندر دوغين: العقل الذي يفكر به بوتين ؟

قسم الابحاث

مما لا شك فيه أنّ المواقف السياسية والسلوك الدولي للدول والأنظمة والحكّام مبني على نظريات وأفكار سياسية، تختلف باختلاف الدول، وطبيعتها الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية. لذلك فإن فهم المواقف والسلوك السياسي لدولة ونظام معين، يقتضي البحث فكرياً ونظرياً عن البنى التحتية التي تُبنى عليها تلك المواقف وسبر أغوارها بدقة. من هنا فإن روسيا اليوم يطلق عليها «روسيا بوتين» وذلك للدور المهيمن للرئيس بوتين فيها، وطول المدة التي قضاها في سدة الحكم والرئاسة على روسيا منذ عام ١٩٩٩ وإلى اليوم.

تردد كثيراً مقولة؛ إذا أردت التعرف على روح روسيا الحديثة ، فإنّ عليك أن تتعرف على ألكسندر دوغين وفلسفته ونظرياته السياسية. فمن هو ألكسندر دوغين؟

عديدة هي الأوصاف التي تطلق بحق المفكر الروسي ألكسندر دوغين-Aleksandr Dugin، (تولد ١٩٦٢) منها: مُنظّر الكرملين، رائد الحركة الأوراسية، دماغ بوتين، العقل المدبّر، وغيرها. دوغين المنظر والأستاذ في جامعة موسكو حاصل على شهادتي دكتوراه، واحدة في الفلسفة وأخرى في العلوم السياسية، ويتحدث تسع لغات، ومؤلف لعشرات الكتب التي تدور في فلك تقاطع الفكر مع السياسة، والتي ضمّنها نظرياته وآراءه وأفكاره.

ومن أهم كتبه التي اشتهرت وأخذت انتشاراً واسعاً، كتاب «أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي» وكتابه الآخر تحت عنوان «النظرية السياسية الرابعة».

يُعرف ألكسندر دوغين بأنه العقل الذي يفكر به بوتين، ويؤثر عليه بشكل مباشر، على الرغم من أنّه لم يكن مستشاراً رسمياً له أو في الكرملين. دوغين الذي درس بتحليل وروية التاريخ

الروسيّ، من القيصريّة والبلشفيّة والسوفييتية وما بعد تفكك الاتحاد إلى روسيا الحديثة، وإنه يرى «روسيا البوتينية» التي تواجه وتقف بالضد من النزعة الليبرالية ونموذجها الذي يفرضه الغرب بالقوة الناعمة والصلبة، كما يجد أمّله في النظام الروسي وبوتين، كونه نظاماً يحافظ على القيم الوطنية والتقاليد الحضارية الروسية كما يسميها، كما يعتقد أنّ النظام الحالي هو من أفضل النظم التي تعاقبت على روسيا؛ لكنه يدوّن ملاحظاته عليه ويصرّح بها أحياناً.

يرى دوغين أنّ الليبرالية الديمقراطية قد هزمت الاتحاد السوفيتي وحققت أهدافها بتفككه، وأنّ روسيا السوفييتية فشلت في مواجهته وصدّه، وهو ما يعبر عنه «بمجزئة الكتلة البحرية للكتلة البرية». لكن ذلك - في عقيدته - درسٌ تاريخي لا بد من الاستفادة منه وأخذ العبرة، لذلك هو يعتقد أنّ المواجهة ضد النظام الليبرالي الغربي لا تكون بواسطة القطب الواحد، وإنما بتحالف الأقطاب وتعاونها - روسيا والصين وباقي الدول المؤهلة إقليمياً -.

يُعدُّ دوغين المنظر الاستراتيجي لروسيا الحديثة القائمة على القيم الوطنية الروسية التقليدية، وبيّن رؤيته بطرح نظرية «الأوراسية الجديدة» حيث يعرض في كتابه «النظرية السياسية الرابعة»، لأطروحة سياسية جديدة ورابعة، فبعد أن يحدّد النظريات السياسية الرئيسة المتعاقبة وهي بحسب رأيه ثلاث نظريات: أولاً الفاشية، وثانياً الماركسية، وثالثاً الليبرالية الديمقراطية، حيث يرى دوغين أنّ النظرية الفاشية والنظرية الماركسية قد خسرتا في اللعبة العالمية، بينما تفوقت الديمقراطية الليبرالية وأصبح العالم بأسره يعيش تحت حكم الأفكار الليبرالية الديمقراطية، القائمة على محو التقاليد والثقافات في البلدان التي تسيطر وتهيمن عليها.

من هنا يصوغ دوغين النظرية السياسية الرابعة التي تركز على تعزيز القيم الثقافية والوطنية والحضارية لكل بلد وشعب ودعم التقاليد الوطنية الخاصة به، ويدعو إلى مواجهة الليبرالية الديمقراطية التي تفرض نموذجها الثقافي والسياسي على كل النماذج الحضارية الأخرى في العالم، وتُترغم الشعوب والدول التي تختلف معها أو ترفضها على تبني نموذجها الليبرالي الديمقراطي وذلك تحت شعار «مَنْ لم يكن معي فهو ضدي».

يعارض دوغين وبشدة نظرية «القطب الواحد» والدولة الحاكمة على الكوكب، ويبحث على عالمٍ متعدد الأقطاب والتكتلات. لذلك فهو يدعو إلى تحالف الأقطاب (روسيا - الصين - إيران - تركيا - باكستان) أو تكاملها وتعاونها في مواجهة الهيمنة للقطب الغربي الأمريكي، ويركّز في أفكاره

بالذات على القوتين الدوليتين روسيا والصين، حيث تمثل الأولى القوة العسكرية الكبرى والثانية القوة الاقتصادية العظمى في العالم.

لقد تحدّث وكتب دوغين عن ضرورة حماية الاتحاد الروسي بحراسة الأمن القومي المركّب من الجغرافية والسياسة «جيوستراسي»، ويعتقد بضرورة ضم المناطق ذات التقاطع الأمني لروسيا وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من محيطها الأمني والقومي سواء كانت في جورجيا أو أوكرانيا، وقد دعا إلى الاستيلاء على جزيرة القرم قبل أن تقوم روسيا بالسيطرة عليها في عام ٢٠١٤.

وفي الوقت الذي يعتقد دوغين أنّ «روسيا بوتين» اليوم هي الأفضل بالمقارنة مع الأنظمة التي سبقته - قيصرية وبلشفية وما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي - لكنه في الوقت ذاته لا يخفي انتقاده ولو كان خفيفاً للنظام الروسي الحالي بقيادة بوتين، ويعبّر بصراحة عن قلقه على المستقبل، أي مستقبل روسيا ما بعد بوتين؟

تبقى نظريات وأفكار ألكسندر دوغين محطّ اهتمامٍ ومتابعةٍ وفي ذات الوقت، فإنّها تناقش وتعرض للنقد والمؤاخدة، ويبقى دوغين وأفكاره ونظرياته هامةً وجديرةً بالمراقبة والقراءة؛ وذلك لما لها من تأثير - كما يعتقد كثير من المتابعين - على سياسية روسيا الاتحادية والرئيس بوتين على المستوى الداخلي والخارجي.

• المراجع التي استفادت منها المقالة:

- كتابي البروفيسور ألكسندر دوغين: كتاب النظرية السياسية الرابعة، وكتاب أسس الجيوبوليتيكا ... مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي.
- برنامج «من الداخل» مع ألكسندر دوغين، قناة الميادين، هل المواجهة مع الغرب قاب قوسين أو أدنى؟
- برنامج «المقابلة» تأثير نظريات المفكر الروسي ألكسندر دوغين على سياسيات بوتين في الحكم، في قناة الجزيرة، الجزء ١ و٢.
- برنامج حوار خاص مع ألكسندر دوغين على قناة ten tv.
- عدد من المقالات التي تناولت أفكار ونظريات البروفيسور ألكسندر دوغين.